السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ العدد ٤٦

عيد جميع القديسين

قصد حميد

إِقرأ التطوبيات وأدرك معناها ، وافهم قصد المسيح منها ؛ واقصد ان تستظهرها كي تردّدها في ذهنك من حين الى آخر ، لا سيما اذا كنت محتاجاً الى نصيحة او تعزية .

فان كنت حزيناً فما اجمل ما تكون تعزيتك بهذه الآية الالهية : طوبى للحزان ، فانهم يعزّون .

وان طغاك الشيطان لتأتي اعمالاً ضدّ فضيلتي العفة والطهارة ، فايقظْ ايمانك وادفعْ عنك وساوس ابليس اللعين متذكراً ان المسيح قد قال : طوبى للأنقياء القلوب ، فانهم يعاينون الله .

وهذا هو السر الذي جعل ابناء الكنيسة الكاثوليكية يحرزون القداسة ، وينالون اكليل المجد الغير الفاني الذي لا ينزعه منهم العالم .

الرسالة

مِن رُؤيا ٱلقِدّيسِ يوحَنّا ٱلرَّسول (٧ : ٢ – ١٢)

ها أنا يوحَنّا رَأَيتُ مَلاكاً آخرَ يَطلُعُ مِن مَشرِقِ ٱلشَّمسِ ومَعَهُ خَتمُ ٱللهِ ٱلحَيِّ ، فَنادى بِصوتٍ عَظيمٍ إلى ٱلمَلائِكَةِ ٱلأربعَةِ ٱلَّذينَ أُبيحَ لَهُم أن يَضُرُّوا ٱلأرضَ وٱلبَحر ، قائِلًا : لا تَضُرُّوا ٱلأرضَ ولا ٱلبَحرَ ولا ٱلشَّجَرَ إلى أن نَختِمَ عِبادَ إلٰهِنا عَلى جِباهِهِم . وسَمِعتُ عَدَدَ ٱلمَختومينَ ، فكانَ ٱلمَختومونَ مِن جَميعِ أسباطِ بَني إسرائيلَ مِئَةً ألفٍ وأربعَةً وأربعينَ ألفاً . فٱلمَختومونَ مِن سِبطِ يَهوذا ٱثنا عَشَرَ ألفاً ، ومِن سِبطِ رأُوبينَ ٱثنا عَشَرَ ألفاً ، ومِن سِبطِ جادٍ ٱثنا عَشَرَ ألفاً ؛ ومِن سِبطِ أشيرَ ٱثنا عَشَرَ ألفاً ، ومِن سِبطِ نَفتالِيَ ٱثنا عَشَرَ ألفاً ، ومِن سِبطِ مَنَسّى ٱثنا عَشَرَ ألفاً ، ومِن سِبطِ شِمعونَ ٱثنا عَشَرَ ألفاً ، ومِن سِبطِ لاوِيَ ٱثنا عَشَرَ ألفاً ، ومِن سِبطِ يَسّاكَرَ ٱثنا عَشَرَ ألفاً ، ومِن سِبطِ زَبولونَ ٱثنا عَشَرَ ألفاً ، ومِن سِبطِ يوسُفَ ٱثنا عَشَرَ ألفاً ، ومِن سِبطِ بَنيامينَ ٱثنا عَشَرَ ألفاً . وبَعدَ ذٰلِكَ رأَيتُ فإذا بِجَمعٍ كَثيرٍ لا يَستَطيعُ أحَدٌ أن يُحصِيَهُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ وقَبيلَةٍ وشَعبٍ ولِسانٍ ، واقِفونَ أمامَ ٱلعَرشِ وأمامَ ٱلحَمَلِ لابِسينَ حُلَلًا بِيضاً وبِأيديهِم سَعَفُ نَخلٍ . وهُم يَصرُخونَ بِصوتٍ عَظيمٍ قائِلينَ : ٱلخَلاصُ لإلٰهِنا ٱلجالِسِ عَلى ٱلعَرشِ ولِلحَمَلِ . وكانَ جَميعُ ٱلمَلائِكَةِ وُقوفاً حَولَ ٱلعَرشِ وحَولَ ٱلشُّيوخِ وٱلحَيَواناتِ ٱلأربعَةِ ، فَخَرُّوا عَلى وُجوهِهِم أمامَ ٱلعَرشِ وسَجَدوا للهِ قائِلين : آمين ٱلبَرَكَةُ وٱلمَجدُ وٱلحِكمَةُ وٱلشُّكرُ وٱلكَرامَةُ وٱلقُوَّةُ وٱلقُدرَةُ لإلٰهِنا إلى دَهرِ ٱلدُّهور . آمين .

الانجيل (متى ٥ : ٢ – ١٢)

فلَمّا رأى يَسوعُ ٱلجُموعَ صَعِدَ إلى ٱلجَبَل . ولَمّا جَلَسَ دَنا إلَيهِ تَلاميذُه . فَفَتَحَ فاهُ يُعَلِّمُهُم قائِلًا :

١ «طوبَى لِلمَساكينِ بالرُّوحِ فإنَّ لَهُم مَلَكوتُ ٱلسَّماوات» .

إنَّ المسيح يطوّب المساكين بالروح ، إي الذين لا يعشقون المال ، ولو كانوا له محرزين . فهم اذاً فقراء حقيقةً او حكماً . وحباً للخيرات السماوية لا يوجّهون اميالهم الى الدنيويّة .

٢ « طُوبَى لِلوُدَعاَء فإِنَّهُم يَرِثونَ ٱلأَرضَ » .

الوديع هو الرضيّ الخلق والمتواضع القلب . وبقوله يرثون الأرض ، لا يعني المسيح ارض الموتى هذه ، بل ارض الأحياء التي هي ملكوت السماوات . وقد قال داود النبي « أمّا الودعاء فيرثون الأرض ويتلذذون بكثرة السلام (مزمور ٣٦ : ١١) » .

٣ « طُوبَى لِلحِزانِ فإِنَّهُم يُعَزَّونَ » .

المسيح يطوّب الحزين الذي ، دون ان يسعى وراء المسرّات العالميّة على ما تجرّ وراءها من الآلام والقلق ، يُبتلى بما يورث الحزن من هموم الحياة ومصائبها ، ويتحملها بصبر حبّاً له سبحانه . فالله يعزّي الحزان هنا على الأرض بتخفيف مرارة احزانهم بنعمته ، ثم هم يحرزون العزاء التام في السماء .

٤ « طُوبَى لِلجِياعِ وٱلعِطاشِ إِلى ٱلبرّ فإِنَّهُم يُشبَعونَ » .

مفهوم هنا بالبرّ القداسة الكاملة وكل نوع من الفضيلة . فكل من يسعى وراء الفضيلة تَهافُت الظمآء الى الماء وسعي الجياع الى الطعام يشبعه الله في الآخرة ويزيده برّاً وقداسة ومجداً .

٥ « طُوبَى لِلرُّحَماَء فإِنَّهُم يُرحَمونَ » .

ليس رحيماً من يحسن الى الفقراء بالصدقات ، بل هو رحيم كل من له قلب شفيق يتألّم لكل مصاب يحل بالقريب ؛ فيبذل جهده في تخفيف البلية عنه بما يتيسر له من الوسائل ، إمّا بالقول وإمّا بالفعل . واجر الرحيم عظيم لأن الله سيرحمه .

٦ « طُوبَى لِلأَنقِياءِ ٱلقُلوب ، فإِنَّهُم يُعاينون ٱلله » .

لا جرم ان الله يحب القلب الطاهر النقي ، لأنه فيه تنطبع صورة الباري كما في مرآة صقيلة . وما اعظم سعادة الأنقياء لأنهم سيرون الله جلياً ، وجهاً لوجهٍ ، وهي السعادة العظمى الفائقة الوصف .

٧ « طُوبَى لِفاعِلي ٱلسَّلامَة ، فإِنَّهُم بني ٱلله يُدعَونَ » .

يطوّب المسيح من يبذل جهده في اصلاح المتخاصمين وازالة النفار من بين المتعادين ايضاً ، عملاً باننا جميعاً اخوة وابناء والد واحد الذي يراقب اعمالنا ليكافئنا عليها .

فهذا العمل فضيلة سنيّة يستحقّ به الانسان ان يُدعى ابن الله عزّ وجل المدعو «اله السلام» . ومن يلقي الشقاق بين الناس ويوقد نار الفتنة فهو بالعكس «ابن الشيطان» .

٨ «طُوبَى لِلمُضطَهدِينَ مِن أجلِ ٱلبرِّ ، فإنَّ لَهُم مَلَكوتَ ٱلسَّماوات» .

طوبى للذين يحتملون الاضطهاد لأجل الديانة والفضيلة ، كما احتمله الرسل وغيرهم من المسيحيّين الكثيرين ، والذين ندعوهم شهدآء . واحتمال الاضطهاد على اختلاف انواعه ، ليس بالامر اليسير ، ولكنه بعونه سبحانه تعالى يضحى سهلاً .

طُوبَى لَكُم إذا عَيَّرُوكُم وٱضطَهدوكُم ، وقالوا عَلَيكُم كُلَّ كَلِمَةِ سُوءٍ مِن أَجلي كاذبين ، إفرَحوا وٱبتَهِجوا : فإنَّ أجرَكُم عَظيمٌ في ٱلسَّماوات .

ليست هذه تطويبة تاسعة بل شرحاً لما سبقها .

إقدام القديسين

ان القديسة يُوانّه فرنسيكا شانتل قد أظهرت منذ نعومة اظفارها غيرة حارة في المدافعة عن الديانة الكاثوليكية ، وبغضاً شديداً نحو الهرطقات .

فهي لما كانت في الخامسة من عمرها وبخت بشدة وببراهين قاطعة احد الهراطقة الذي كان يتكلم بكل جسارة ووقاحة ضد القربان الاقدس . ثم أخذت المُلبّس ، الذي اهداه لها ، وطرحته في النار قائلةً : هكذا يحترق الهراطقة الذين لا يؤمنون بكلام يسوع المسيح .

فيا ليت نموذج هذه القديسة يدفع اكثر اولادنا وشبابنا الى الاقتداء بها ، فيذودوا عن حياض دينهم بالقول والعمل عوض ان يسلِّموا بزعم غيرهم خشيةً او حيآء .

مطبعة الآبآء انفرنسيسيين — القدس بإذن الرؤساء